الوراقون في الموصل خلال العصور العباسية
من القرن الرابع حتى نهاية القرن السابع الهجري

م.د. مها سعيد حميد*

تاريخ استلام البحث ٢٠١٤/٥/٧

تاريخ قبول النشر ٢٠١٧/١٢/١٨

ملخص البحث:

امتازت الحضارة العربية الاسلامية بتطورها في مجالات عدة، وكانت الصناعة في سياق ذلك التطور، وقد انعكس هذا على الوراقة، فظهر الوراقون في مختلف الحواضر الاسلامية وهم الذين اهتموا بالمصاحف والكتب الدينية والأدبية وغيرها، وكانت الموصل من بين تلك الحواضر التي برز فيها الوراقون، ومن خلال البحث والدراسة في أربعة قرون ظهر لدينا عدد ممن عمل في الوراقة من الموصليين أو ممن وفد إليها، وقد توصل البحث إلى ما يزيد عن خمسة عشر شخصية عملت بالوراقة، وما يتعلق بها من نسخ وتجليد وتذهيب وبيع الكتب.

Papermakers in Mosul during the Abbasid Ages
From the fourth until the seventh century

Abstract:

The Arab-Islamic civilization marked by its development in variety of fields, especially the industry, and this reflected on the Craftsmanship of papermaking. Thus, appeared papermakers in every Islamic city, and they interested in Quran, religious books and literary works. Of those cities was Mosul. During our study of a period of four centuries, we found out that there were fifteen Mosulis worked in papermaking, manuscript-copying, book-binding, and embellishing books with gold.

* مدرس، قسم الدراسات الادبية والتوثيق، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

المقدمة:

ان ظهور الكتابة لأول مرة كان حداً فاصلاً بين عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية، وقد بدأ العرب يهتمون بالكتابة وأدواتها اهتماماً ينبع عن حاجة منذ عهد الرسول محمد(ﷺ) ومن بعده العصر الراشدي فأن هذا الاهتمام اخذ شكلاً تصاعدياً في العصرين الأموي والعباسي، وكان سبب ذلك نهضتهم العلمية وتطورهم اذ أصبح الاهتمام بالكتابة وأدواتها من مستلزمات النهوض الفكري، وزاد إنتشارها واتسع نطاقها مع ظهور الورق، وقد ساهمت في نشر العلوم والفنون والآداب، وعملت على توسيع رقعة العلم والمعرفة بين الناس، وهناك فئات متعددة من الناس أهتمت بكل ما يتعلق بالوراقة وما يتبعها تتميماً من النُسَّاخ والمُجلدين والمذهبين وتُجار الكُتب، لاسيما ان الشواهد التي عثرنا عليها مما لها صلة بمدينة الموصل كان البعض منهم قد جمع الاختصاصات المتقدمة آنفاً والتي تدخل في عمل الوراق بصفة خاصة، ولها علاقة مباشرة بنسخ الكتب وإعدادها وتجليدها ثم بيعها.

وقد ركزت هذه الدراسة على هذه الفئات بحكم احتكاكهم اليومي بالعلماء وطلاب العلم،وتناول البحث فقرات عدة ابتدءاًبالتعريف بالورق وانواعه ومسمياته، ثم التعريف بالوراقين والنساخ والمجلدين وتجار الكتب وما يتعلق بهم من تفاصيل،كذلك تقديم عرض زمني لتطور الوراقين في الموصل وأخيراً الخاتمة، والحق بالبحث جدول بأسماء الوراقين والناسخين والمجلدين وتجار الكتب وبيان بعض مفردات حياتهم.

اولاً- التعريف بانواعالورق ومسمياته:

يعد الورق اسم جنس يقع على القليل والكثير، مفرده ورقة وجمعه أوراق،والورق من أوراق الشجر،والورَّاق هو الذي يورق ويكتب[١]، وجمعها وراقُون جاءت من كلمة "وِراقة" التي تعني صناعة الورق، ونسخ الكتب، والاتجار بها[٢]. وقد وضح ابن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) مكونات هذه الحرفة بقوله: "إنها معاناة الكتب بالاستنساخ، والتصحيح، والتجليد، وسائر الأمور الكتابية، والدواوين"[٣].

لقد ورث العرب المسلمون منذ أوائل الدعوة الاسلامية مواد الكتابة التي استعملت في الجاهلية واستخدموه في تدوين القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة[٤]، وفي ذلك ذكر ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) على لسان الامام محمد بن ادريس الشافعي (ت٢٠٤هـ/٨١٩م) (رضي الله عنه) قوله: "لما خرجت من الكُتاب كنت أتلقط الخزف والدفوف وكرب النخل

وأكتاف الجمال،اكتب فيها الحديث، واجيءُ إلى الدواوين فأستوهب منها الظهور فاكتب فيها حتى كانت لأمي حباب فملأتها أكتافاً وخزفاً وكرباً مملوءة حديثاً"[٥].

والواقع ان نزول القرآن الكريم احدث تغير كبير في مختلف مجالات الحياة، وعندما كتب القرآن الكريم في عصر الرسول (ﷺ)كان موزعاً في الرقاع والأكتاف والعسب، لم يستخدم العرب كما يعتقد الورق في بداية الدعوة الاسلامية، اما بسبب ندرته أو غلاء أثمانه او بسبب ان النشاط التحريري كان محدوداً[٦]، اذ كتب العرب على الحجارة التي كانت تسمى (اللخاف) ومفردها لخفة وهي حجارة عريضة رقيقة بيضاء[٧]، وظلت اللخاف تستخدم كمادة للكتابة، لسهولة الخط عليها مما جعلت العرب تكتب عليها، كما انها كانت متوفرة وليست بذات قيمة،فاقبل العرب المسلمين على استخدام الحجارة بمختلف أنواعهاوأشكالها، ويبدو ان الحجارة أكثر ماكانت تستعمل في القرى والبوادي حيث يسهل وجودها واختيارها، اما في المدن والحواضر فقد كان يؤثرون عليها بقايا الخزف والفخار وما تكسر من صحاف الفخار والآنية[٨].

كما استخدم العرب المسلمين العظام وأشهرهاالأكتاف وهي عظم عريض يكون في كتف الحيوان، وظلت الأكتاف مادة أساسية للكتابة حتى النصف الأخير من القرن الثاني للهجرة/الثامن للميلاد[٩]، فضلاً عن العسب وهي جريدة من النخيل مستقيمة تيبس ويزال عنها خواصها تستخدم للكتابة بعد تجفيفها وحكها بالزيت[١٠]، فضلاً عن الكرانيف مفردها كرنافة وهو أصل السعف الغليظ او ما تبقى في النخلة بعد قطع السعف[١١].

كما ذكر القلقشندي مواداً أخرى كانت تستخدم للكتابة منها الألواح وهي من المواد المهمة التي استخدمت في أوائل الدعوة العباسية واستمرت بعد ذلك لمدة من الزمن، مفردها اللوح وهي صحيفة عريضة من الخشب يكتب عليها[١٢]، فضلاً عن الأقمشة التي استخدمت للكتابة وهي على أنواع منها المهارق مفردها المهرق: وهي الصحيفة التي يكتب فيها[١٣] واقتصر استخدام المهارق على كتب العهود والمواثيق وفي ذلك قال الجاحظ" لايقال للكتب مهارق حتى تكون كتب دين او كتب عهود وميثاق وأمان"[١٤]، وبغض النظر عن تفاصيل الوراقة وموادها والدراسات التي جرت حولها، لابد من طرح السؤال عن مدى توفر واستعمال هذه المواد في الموصل وهل لمكانتها الجغرافية وطبيعتها أثر في ندرة أو توفر تلك المواد ؟ولعل مما يواجه الباحث قلة النصوص التي تساعده على الإجابةعن تلك التساؤلات، ولكن بما

يخص بعض المواد فقد بقي استعمال المهارق محدوداً،اذ وردت كلمة المهرق في بعض الصور الشعرية كما في البيت الآتي من شعر أبي تمام(ت٣٢٨هـ/٩٣٩م) قوله:

مسودُ شطرَ مثل ما اسود الدجى مبيض شطرك كبيضاضُ المهرقِ

مما يدل على ان المهارق ظلت مستعملة في القرن الرابع للهجرة/العاشر للميلاد في أيام الشاعر أبو تمام، ثم اختفت من عالم الورق فقد كان هنالك ما هو قريب منها وشبيه بها، وهي الكرابيس مفردها الكرباسة: وهي كلمة فارسية تعني ثوباً من القطن الأبيض وهي بهذا الوصف قريبة من المهرق الا أنها من قطن وهو من الحرير واكبر الظن أنها كانت تعالج بشي من الصمغ أو ما أليه لإعدادها لرسم المصورات أو ما يسمى بالخرائط الجغرافية، وربما كانت مخصصة لهذا الغرض كما كانت المهارق مخصوصة للوثائق والعهود وكتب الدين[١٥]، اذ ذكر صاحب كتاب(الحوادث الجامعة)ضمن حوادث سنة(٦٣٢هـ/١٢٣٤م) في سياق كلامه عن زواج ابنة بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل من مقدم جيش العراق مجاهد الدين ايبك الخاص المستنصري المعروف بالدويدار الصغير اذ يقول "وكتب كتاب الصداق في ثوب أطلس ابيض"[١٦] إن هذا التباعد في الأمثلة مابين القرن الرابع والسابع للهجرة /العاشر والثالث عشر للميلاد، يعطينا صورة يمكن من خلالها الوصول إلى نتائج حول استعمال مواد معينة تخص أدوات الكتابة المستعملة في الموصل، لكن رغم ذلك يمكن القول ان الوراقين في الموصل لا يختلفون في عملهم عن الوراقين في الحواضر الاسلامية الأخرى.

اما الجلود فشأنها مختلف كل الاختلاف فقد ظلت أمداً غير قصير في الاسلام منذ كتب عليها المسلمون الأوائل المصحف ودونوا الحديث فاتخذت طابعاً دينياً رجح كفتها، ويبدو ان سبب ذلك يعود الى توفرها وسهولة الحصول عليها، فضلاً عن ما تتمتع به من متانة وقوة جعلتها قادرة على البقاء مدة طويلة دون ان تصاب بالتلف[١٧]، وهناك أنواع عديدة من الجلود أفضلها (الرق) وهو جلد رقيق يكتب عليه،امتاز هذا النوع بغلاء سعره وندرته،ولصعوبة الحصول عليه فقد اقتصر استخدام الرقوق على كتابة بعض الشؤون المهمة[١٨]، وحصره في نسخ القرآن والوثائق الرسمية والعقود، وغير ذلك[١٩] والى جانب ذلك كانت القراطيس مفردها قرطاس وتعني الورقة او الصحيفة التي يكتب عليها[٢٠]، وذكر ابن منظور ان القرطاس يتخذ من بردى يكون بمصر[٢١]، اما الزبيدي فعرفه هو الكاغد يتخذ من بردي بمصر[٢٢]، ويسمى الطومار كما عند سيبويه[٢٣]، وأشارت معاجم اللغة إلى انه الصحيفة التي يُكتب عليها إذ ورد

ذكره في القران الكريم بهذا المعنى ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ ﴾[٢٤] وبعد هذا فالقراطيس لم تكن تعني قراطيس البردي ذاتها، بل كانت التسمية تطلق على الصحف والورق وغيرها من مواد الكتابة، وفي ضوء ما تقدم يبدو ان القراطيس كانت غالية الثمن لذلك كان استعمالهم لها في بعض الشؤون الإدارية والديوان، ونخلص الى ان القراطيس كانت معروفة قبل الاسلام، ثم انتشر استخدامها بعد سنة (٢٠هـ/٦٤٠م) أي بعد فتح مصر، وظل استخدامها حتى بعد انتشار صناعة الورق[٢٥].

ولعل ما يفيد البحث ان القرطاس لم يكن أصيلاً في العمل به بمدينة الموصل، كما كان في مصر، بل انه وافد وان استعماله هو تقليد لأمصارأخرى مجاورة، ولعل السبب في انتشاره في مصر هو الظروف البيئية التي تتناسب مع مواد القرطاس، فضلاً عن توفر القصب والبردي الذي هو مادة القرطاس، في حين ان مثل هذه الظروف وتلك النباتات لا تتوفر في الموصل.

أما الورق أو الكاغد قلم يعرف العرب في الجاهلية وصدر الاسلام صناعته، فقد أشار معظم المهتمين بمواد الكتابة إلى ان العرب عرفوا هذه الصناعة لأول مرة عندما اندفعت جيوش العرب المسلمين وحطمت حشود فرغانة آخر معاقل سمرقند، ويبدو ان الورق السمرقندي نال شهرة واسعة في العالم الاسلامي،فكان مصدره بلاد الصين التي عرفته سنة(١٠٥م)[٢٦]، حين توصل احد الصينيين ويدعى (تساى لون –Tsai Lun) المتوفي سنة ١٢١م إلى طريقة لاستخدام مواد رخيصة في صناعته ورقاً للكتابة من الالياف ورقائق شجر التوث وكان هذا الاكتشاف خطوة هامة في تاريخ مواد الكتابة[٢٧]، وفي سنة (١٣٣هـ/٧٥٠م) اسر زياد بن صالح حاكم سمرقند عدداً من صناع الورق الصينيين الذين أقاموا للمسلمين معامل للورق وقبل نهاية القرن الثاني للهجرة/الثامن للميلاد،انشأت معامل للورق في بغداد ودمشق وغيرها من المدن العربية في عصر الخليفة العباسي هارون الرشيد، والواضح ان الورق السمرقندي كان مشهوراً في بغداد وغيرها من المدن الاسلامية[٢٨]، ويذكر ابن النديم بأن الورق السمرقندي او الخراساني كان يصنّع من الكتان ويقال انه حدث في أيام بني أمية وقيل في الدولة العباسية وقيل انه قديم[٢٩]، وظلت سمرقند مشهورة بصناعة الورق أكثر من ثماني وثلاثين عاماً

(١٣٣-١٧٠هـ/٧٥٠-٧٨٦م) حتى مجيء هارون الرشيد الذي نقل صناعته إلى بغداد ومنها انتقلت إلى بلاد الشام ومصر[٣٠]

وتجدرالإشارة إلى ان علماء الموصل وأدبائها قد أسهموا مع بقية العلماء بالاهتمام بأدوات الكتابة والنسخ ومن هذه الأدوات القرطاس والقلم والمداد(الحبر)[٣١]، إذ كان أدباء الموصل مثل جعفر بن حمدان الموصلي(ت٣٢٣هـ/٩٣٤م) يؤكد على القرطاس الأبيض الصقيل اللماع لكي تكون فيه الكتابة سهلة وتظهر بشكل أنيق،وقد وصفه بقوله:

في يديه من القراطيس كالمزنة — جادت بواكفٍ مدرار
كالملاء الرحيض كالبيض بيض — الهند،كالبيض،كالمياه الجواري
كالسراب الرقراق في عنفوان — الصيف نصف النهار في ايار
ما تبالي احلت عينك فيه — حين يطوى ام في حضور العذارى
يسبح الخط فيه عفواً فما — يكبو بوعث فيه ولا بحبارِ[٣٢]

كما ذكر ابن النديم أنواع الورق منه السليماني[٣٣] الذي استخدمه الشاعران الخالديان الموصليان في كتاباتهم لديوان شعر الخباز البلدي المتوفي سنة (٣٨٠هـ/٩٩٠م) في الموصل[٣٤].الا ان البغدادي هو أفضل أنواع الورق وهو الذي يستخدم في الغالب لكتابة المصاحف الشريفة وفي دواوين الانشاء كما يشير إلى ذلك القلقشندي[٣٥]، فوجود الورق ورخص ثمنه في العصور اللاحقة أدى إلى ظهور الوراقين، وتبع ذلك الاهتمام بأدوات الكتابة،فضلاً عن ذلك فقد اهتم وراقوا الموصل بالأقلام والمحابر، فالقلم يعد من اشرف آلات الكتابة وأعلاها رتبة، اذ هو المباشر للكتابة دون غيره وشرفه الله عندما أضاف التعلم بالقلم كما جاء في الآية الكريمة ﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴾[٣٦]، وكان الكُتاب يتخذون سكيناً حادا لبراية أقلامهم والقلم اذا كان مبرياً سمي قلماً واذا لم يكن مبرياً فهو يراعة وقصبة[٣٧]، وكان التفاضل بين القلم والسيف والانتصار لواحدة منهما من بين الموضوعات التي شاع فيها أدب المناظرة[٣٨].

وأشار ابن باديس في كتابه (عمدة الكتاب) ان "أفضل الأقلام المعتدل الحالات في الرقة والغلظ والتبطين، والطول والقصر"[٣٩]، والأقلام تتفاوت في الجودة والدقة فأجودها ان تكون أنابيب القصب اقلها عقدا أكثفها لحما واصلبها قشرا وأعدلها استواء، كما تختلف الأقلام في

الطول والقصر[٤٠]، وكان الاهتمام بها من قبل الوراقين الذين زاروا مدينة الموصل اذ ذكر الوزير ابو علي بن مقلة (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م) الذي قدم الى الموصل سنة(٣٢٣هـ/٩٣٤م)[٤١] ان خير الأقلام ما كان طوله من ستة أصبعا إلى أثنى عشر. ولما كثرت ظاهرة الخطوط في العصر العباسي اخذ الكتاب والخطاطون يحتفظون بأعداد مناسبة من الأقلام في الدواة الواحدة[٤٢] وقد وصف القلم من قبل نساخ الموصل ومنهم السري الرفاء (ت٣٦٢هـ/٩٧٢م) الذي ذكر كثيراً من مزاياه مبيناً دقة بريه كأنه السنان بحيث تفيض منه بحور من الأفكار لسهولة كتابته قائلاً:

ذو قلمٍ عزَّ جانبـــــاه فذا نعيمُ وذا بوارُ
مثقف كلـــهٌ سنـــانٌ ومنصلٌ كله غـرارُ
يفيض في الطرس منه بحر تمده السبعة البحارُ[٤٣]

اما صناعة الحبر فعلى الرغم من ان المصادر والوثائق التاريخية والآثارية لم تشر إلى الفترة التي عرف فيها العرب المسلمون صناعة الحبر، الا انهم عرفوه في أوائل العصر الاسلامي عندما انتشرت الكتابة[٤٤]، ودعتهم الحاجة الى تسجيل آيات القران الكريم والأحاديث النبوية الشريفة إلى جانب نشاطاتهم الأخرى، ولعل ما كتبه القلقشندي عن استخدام سخام النفط والمراحل التي يمر بها سيلقي الضوء على هذه الفكرة فقد كتب عن لسان الوزير أبو علي بن مقلة (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م) يقول:" وأجود المداد ما اتخذ من سخام النفط، وذلك ان يؤخذ منه ثلاثة أرطال فيجاد نخله وتصفيته ثم يلقى في طنجير، ويصب عليه من الماء ثلاثة أمثاله، ومن العسل رطل واحد، ومن الملح خمسة عشر درهماً، ومن الصمغ المسحوق خمسة عشر درهماً، ومن العفص عشرة دراهم، ولا يزال يساط على نار لينة حتى يثخن ويصير في هيئة الطين، ثم يترك في أناء ويرفع إلى وقت الحاجة.."[٤٥]، يبدو ان هذه الطريقة في تحضير الحبر كانت معروفة في الموصل وان سواد الحبر في جودته، وانه يستخدم في كتابة المصحف الشريف ويستشهد بذلك،وقد وصف السري الرفاء المحبرة التي كان يستخدمها في النسخ بقوله:

وكأنه والحبرُ يخضب رأسه شيخٌ لوصل خريدةٍ يتصنعُ
لم لا الا خطهُ بعين جلالةٍ وبه إلى الله الصحائف ترفعُ[٤٦]

اما اهتمام العلماء والنساخ بنوع الخط وجودته فقد كان الخط المنسوب، المتطور عن الخط الكوفي القديم هو الخط الذي اشتهر به الوزير ابن مقلة الذي زار الموصل ولقي اهتماماً كبيراً من قبل وراقي ونساخ الموصل،مما كان له اثر في تنشيط حركة النسخ فيها(٤٧)، ولايمكن الجزم بأن ابن مقلة له اثر كبير في صناعة الورق والخط، لكنه بشكل وبآخر اشتهر بخطه وإنشاءه.

ثانياً- الوراقون

لم تقتصر أعمال الوراقين على نسخ الكتب فقط، فقد نجد بعض الوراقين ممن له القدرة على القيام بجميع الأعمال التي تندرج تحت مهنة الوراقة، أو القيام ببعضها، فهم مثل العلماء الأوائل الذين برعوا وأجادوا في كثير من فنون المعرفة، ولم يقتصروا على علم بعينه.

وعن أهمية الخطوات العملية التي يقوم بها الوراق أثناء ممارسته لمهنة الوراقة وسلامتها، يقول السبكي: "هي من أجود الصنائع، لما فيها من الإعانة على كتابة المصاحف وكتب العلم، ووثائق الناس وعهدهم. فمن شكر صاحبها نعمة الله تعالى أن يرفق بطالب العلم وغيره، ويرجح جانب من يعلم أن يشتري الورق لكتابة كتب العلم، ويمتنع عن بيعه لمن يعرف أنه يكتب ما لا ينبغي من البدع والأهواء ومن شهادات الزور والمرافعات وأنحاء ذلك."(٤٨)

وقد عرفت مدينة الموصل عدداً من الوراقين الذين أهتموا بجمع وبيع الورق فقط حتى أطلق لقب الورّاق عليهم، وكان لهؤلاء دور في نشر العلم مثل المحدثحمدان بن عمرو الوراق الموصلي توفي بعد سنة (٣٠٠هـ/٩١٢م) سمع الحديث من عبد الله بن أبي سفيان واحمد بن الحسين الحداد المواصلة(٤٩)، والمحدث المؤدب أبو الحسن علي بن ابراهيم السكوني الموصلي الوراق (ت٣٨٣هـ/٩٩٣م)(٥٠)، والمحدث عمر بن عبد الباقي بن علي الموصلي الوراق (ت٤٧٤هـ/١٠٨١م) ولد في الموصل،لكنه سكن دمشق وسمع بها رشا بن نظيف (ت٤٤٤هـ/١٠٥٢م)(٥١)، والمحدث أبو الفضائل الربعي محمد بن طوق الموصلي الوراق (ت٤٩٤هـ/١١٠٠م) درس الحديث على يد أبي القاسم علي بن الحسن التنوخي (ت٤٤٧هـ/١٠٥٥م) وأبي الطيب الطاهر الطبري (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)(٥٢)، والمقرئ المحدث أبو جعفر بن السمين عبيد الله بن احمد بن علي البغدادي الوراق نزيل الموصل (ت٥٨٨هـ/١١٩٢م) سمع الحديث من أبي الحسن الزاغوني (ت٥٢٧هـ/١١٣٢م) وأبومنصور

القزاز (ت٥٣٥هـ/١١٤٠م)، حدث بالكثير من الأحاديث بالموصل وكان صالحاً ديناً من أهل التقشف والصلاح والنسك يكل من كسب يده حتى وفاته بالموصل[٥٣].

ثالثاً. النساخ

هم الذين ينسخون الكتب لقاء أجر معلوم، أو من المكثرين بغير أجرة، واشتق منه مصطلح النساخة،مقابلا لمصطلح التوريق، ويقصد به نسخ الكتب. وقد كثرت أعدادهم مع انتشار صناعة الورق في العصر العباسي. وكان لهؤلاء دور واضح في المحافظة على تراث حضارتنا، من خلال نسخهم المستمر لكنوز الثقافة والعلم، منذ بداية التدوين[٥٤].

وهنا يقول ابن الحاج عن النساخ:"اعلم رحمنا الله وإياك أن الناسخ في الأجر والثواب يربو على الوراق، لأنه في عبادة عظيمة، إذ أنه لا يخلو من أن يكون نسخه في كتاب الله تعالى، أو حديث النبي صلى الله عليه وسلم، أو في الفقه، أو غيره من العلوم الشرعية...فليحذر ان ينسخ بعض الكتب كقصة الأبطال وعنترة وشبههما؛ فإن ذلك ممنوع أو الحكايات المضحكة وشبهها، فإنه مما لا ينبغي"[٥٥]، وفي هذا قال السبكي: "ومن حقه –أي الناسخ– ألا يكتب شيئا من الكتب المضلة، ككتب أهل البدع والأهواء، وكذلك لا يكتب الكتب التي لا ينفع الله تعالى بها، كسيرة عنترة وغيرها من الموضوعات المختلفة التي تضيع الزمان، وليس للدين بها حاجة، وكذلك كتب أهل المجون ...وغير ذلك مما يهيج المحرمات. فنحن نحذر النساخ منها؛ فإن الدنيا تغرهم. وغالباً مستكتب هذه الأشياء يعطى من الأجرة، غالبا، أكثر مما يعطيه مستكتب كتب العلم، فينبغي للناسخ ألا يبيع دينه بدنياه،

ومن النساخ من لا يتقي الله تعالى، ويكتب عن عجلة، ويحذف من أثناء الكتاب شيئا رغبة في إنجازه، إذا كان قد استؤجر على نسخه جملة. وهذا خائن لله تعالى في تضييع العلم، وجعل الكلام بعضه غير مرتبط ببعض... قال أصحابنا: ولو استأجره ليكتب شيئا، فكتبه خطأ أو بالعربية فكتبه بالعجمية، أو بالعكس، فعليه ضمان نقصان الورق،ولا أجرة له."[٥٦]

اما اهتمام علماء ونساخ الموصل بنوع الخط وجودته فقد كان الخط المنسوب،المتطور عن الخط الكوفي القديم هو الخط الذي اشتهر به ابن مقلة الوزير ولقي اهتمام في الموصل مما كان له اثر في تنشيط حركة النسخ فيها[٥٧]، واستناداً إلى ذلك فقد ظهر في الموصل نساخون اشتهروا بالخط الجيد مثل السري الرفاء وهو احد نساخ الموصل اذ أصبح نساخاً بعد ما ترك

مهنة الخياطة،قال الثعالبي"وانتقل عن تطريز الثياب إلى تطريز الكتاب"[٥٨]، وقد أشار الخطيب البغدادي إلى انه مارس مهنة النسخ بعد ان ناصبه العداء الخالديان فاتجه إلى الوراقة وبدأ يورق شعره ويبيعه[٥٩]، والنحوي أبوالقاسم عبيد الله بن محمد بن جرو الاسدي النحوي (ت٣٨٧هـ/٩٩٧م) درس الأدب على أبي سعيد السيرافي (ت٣٦٨هـ/٩٧٨م) وأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ/٩٨٧م) وكان ذكياً حاذقاً"جيد الخط صحيح الضبط"[٦٠]، ويبدو انه استفاد من حسن خطه إذ ألف العديد من الكتب منها كتاب (الموضح في العروض) وكتاب (المفصح في القوافي)[٦١]، والنحوي أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ/١٠٠١م) تميز بخط كثير الضبط وكان له طلاب من الموصل اذ ذكر ياقوت الحموي "وكان لابن جني من الولد علي وعالِ وعلاء وكلهم أدباء فضلاء قد خرجهم والدهم وحسن خطوطهم، فهم معدودون في الصحيحي الضبط، وحسني الخط"[٦٢]، إذ امتاز أبو سعد عالي بن عثمان بن جني (ت٤٥٧هـ/١٠٦٤م) "بحسن الخط" [٦٣]، وهذا مادفع ابن جني لكتابة العديد من الكتب بخطه منها كتاب (شرح الكافي في القوافي) وكتاب (المحتسب في علل شواذ القراءات) وغيرها من الكتب[٦٤]، فضلاً عن المحدث أبو الفضائل محمد بن احمد بن عبد الباقي بن طوق الموصلي(ت٤٩٤هـ/١١٠٠م) سمع الحديث على أبي الطيب طاهر الطبري (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م) امتاز بخطه العجيب اذ ذكر عنه انه "وكتب بخطه الكثير وكان يكتب خطاً عجيباً"[٦٥]، وكذلك محمد بن منصور بن دبيس بن احمد بن درع أبو عبد الله توفي بعد سنة (٦٠٣هـ/١٢٠٦م) كان ينسخ الكتب في الموصل وهو شاب[٦٦]، ومحمد بن شعيب بن عبيد الله التميمي أبو عبد الله ورد من اربل إلى الموصل سنة (٦٣١هـ/١٢٣٣م) وأقام بها شهراً وكانت مدة أقامته يستنسخ كتاب المثل السائر ويتردد إلى مصنفه أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الكريم ضياء الدين ابن الأثير (٦٣٧هـ/١٢٣٩م) يقرأ عليه، فحين فرغ من نسخه عاد إلى اربل سنة (٦٣٢هـ/١٢٣٤م)[٦٧]

رابعاً- المجلدين

المجلد هو من يعمل في صنعة التجليد. وهو مصطلح مشتق من الفعل جَلَّدَ، و"جلد الكتاب، ألبسه الجلد"[٦٨] ويستخدم هذا المصطلح في كافة بلاد المشرق. ويعد تجليد الكتب أحد فروع الوراقة، وهي من المهام التي يقوم بها بعض الوراقين والذي واكبها منذ البدايات، حتى بلغ فن التجليد في العصر العباسي ذروته، وقد أشار صاحب كتاب (المدخل إلى عمل المجلد) بقوله:"ويتعين عليه ان ينظر في الورق الذي يبطن به، فان الغالب على بعض الصناع في هذا

الزمان أنهم يستعملون الورق من غير ان يعرفوا ما فيه وذلك لا يجوز لأنه قد يكون فيه القرآن الكريم، او حديث النبي (ﷺ)... فيكره ذلك"[٦٩]، وممن عمل بتجليد الكتب في مدينة الموصل السري الرفاء اذ كان يشتغل بتجليد الكتب فقد كتب على ظهر كتاب جلده بجلد اسود أهداه لصديق له:

وادهمَ يسفرُ عن ضده كما سفرَالليلُ اذ ودا
بعثتُ اليك به أخرساً يناجي العيون بما استودعاَ
صموتُ اذ ازر جلبابهُ أريبُ فان حله أمتعاَ[٧٠]

وكذلك المجلد القاص محمد بن سليمان بن كمشتكين بن اسفنديار أبو عبد الله الموصلي (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) كانت صنعته في ابتداء أمره تجليد الكتب والدفاتر، ولعل شهرته في عمله هذا جعلته يعرف بالمجلد مما يدل على جودة صنعته، ثم تركها وصار يكتب القصص، ويقول الشعر ويمدح به الرؤساء والأكابر، وله بديهة في النظم وخط حسن ولقي جماعة من الشعراء واخذ عنهم من أشعارهم[٧١].

كما كان بعض وراقو الموصل يجمعون بين تذهيب الكتب وتجليدها، فضلاً عن تمتعهم بالخط الجميل مثل الشاعر احمد بن بوران بن سنقر بن عبد الله أبو علي الموصلي توفي بعد سنة (٦٥٤هـ/١٢٥٦م) اذ ذكره ابن الشعار بأنه" اشتهر في صناعة تذهيب الكتب، فاق في ذلك أهل زمانه لا يماثله احد، ويكتب خطاً مليحاً"[٧٢]، ان مدح ابن الشعار لاحمد بن بوران الموصلي في صناعته يدل على جودة عمله وإتقانه لتذهيب الكتب، لاسيما وان ابن الشعار من كتاب التراجم الذين لهم مكانتهم في عصره.

خامساً- تجار الكتب

تعد تجارة الكتب من المهن الرفيعة والشريفة، فبها تم نشر العلم، وعم النفع، وارتقت الأمم، وتجار الكتب يدخلون في باب الوراقين وهم الوراقون الدلالون الذين يتوسطون في بيع الكتب (الدلال)، وذكر السبكي الدلالون، فمنهم دلال الكتب، ومن حقه ألا يبيع كتب دين ممن يعلم أنه يضيعها، أو ينظرها لانتقادها والطعن عليها وألا يبيع شيئا من كتب أهل البدع والأهواء، وكتب المنجمين، والكتب المكذوبة، كسيرة عنترة وغيره، ولا يحل له أن يبيع لكافرٍ المصحف، ولا شيئا من كتب الدين والفقه."[٧٣]

وقد ذكر احد الباحثين انه كان في الموصل سوق للوراقين، لكنه لم يحدد لنا موقعه[٧٤]، بدليل اهتمام أمراءالموصل وعلمائها بتجارة الكتب اذ بعث الامير سيف الدولة الحمداني موفداً لسوق الوراقين ليبتاع له (كتاب الأغاني) لابو الفرج الاصفهاني ودفع ثمنه ألف دينار[٧٥]،كما زار الموصل عدة علماء خلال مدة البحث لغرض تجارة الكتب مثل ابن النديم وهو أبو الفرج محمد بن اسحق الوراق (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م) صاحب كتاب (الفهرست)، كان أبوه وراقاً في بغداد واغلب الظن انه كان لديه دكان يبيع فيه الكتب، بل كان مركزاً يجتمع فيه العلماء الذين كانوا يرتادونه لقراءة الكتب[٧٦]، وذكره ياقوت الحموي بأنه "كان وراقاً يبيع الكتب"[٧٧] قضى في الموصل ردحاً من الزمن حينما كانت الأسرة الحمدانية هي الحاكمة بين (٣١٥-٣٥٨هـ/٩٢٧-٩٦٨م) يكثرمن زياراته للموصل وخاصة في سنة (٣٤٦هـ/٩٥٧م) وكانت بينه وبين علمائها علاقات علمية، إذ ذكر في الفن الثاني من المقالة الرابعة من كتابه الفهرست انه اجتمع بالخالديان' كما اجتمع بأحد قضاة الموصل واسمه أبو عبد الله محمد بن احمد الصفواني وهذا ما أورده في الفن الخامس من المقالة الخامسة، [٧٨]، كما اشتهر الأديب أبو عبد الله ياقوت بن عبدالله الحموي الذي ولد ببلاد الروم واسر من بلاده وهو صغير واشتراه تاجر من بغداد ألحقه بالكُتاب ليعاونه في أمور تجارته ولما توفي مولاه اشتغل ياقوت الحموي أول الأمر بنسخ الكتب بالأجرة، ثم غادر بغداد بعد ذلك إلى عدة مدن منها الموصل التي دخلها سنة (٦١٧هـ/١٢٢٠م)هارباً من المغول[٧٩]، وكذلك احمد بن جعفر بن الحسن بن علوان بن حمزة التكريتي الأصل بغدادي المولد والمنشأ، كان دلال الكتب وبائعها وكان كثير التردد إلى الموصل واقام عدة مرات وكان يشتغل في تجارة الكتب توفي بعد سنة (٦٥٤هـ/١٢٥٦م) [٨٠].

جدول بأسماء الوراقين والنساخ والمجلدين وتجار الكتب في الموصل

اسم الوراق	سنة الولادة والوفاة	العلم الذي برع فيه	قادم أو راحل اومقيم	شيوخه	مؤلفاته	علاقته بالسلطة	المصدر
حمدان بن عمرو الوراق	(ت بعد ٣٠٠هـ/٩١٢م)	الحديث	مقيم				الذهبي،سير،١٦/ ٣٤٨
أبو القاسم جعفر بن حمدان الموصلي	(٢٤٠-٣٢٣هـ/٨٥٤-٩٣٤م)	الفقه،الأدب	موصلي ثم نفي إلى بغداد		له عدة كتب في الفقه الشافعي	كان صديقاً لكل وزراء عصره مفضلاً عندهم	ياقوت الحموي، معجم الأدباء،مج٣/١١٤-١٢١
أبو علي بن	(ت٣٢٨	الخط	قادم			وزير لثلاثة	ابن خلكان،وفيات

مقلة	هـ/٩٣٩م)				خلفاءعباسين هم المقتدر والقاهر والراضي		الأعيان،مج٤/٣٥٧
أبو الحسن السري بن احمد الرفاء	(ت٣٦٢هـ/٩٧٢م)	الشعر	مقيم		له ديوان شعر	له علاقة بامراء الدولة الحمدانية	السري الرفاء،ديوان،ج٢/ ٩٤-٩٥
أبو الحسن السكوني	(ت٣٨٣هـ/٩٩٣م)	الحديث	موصلي سكن بغداد	حدث عن عبد الله بن أبي سفيان (ت٣٣٣هـ/٩٤٤م)واحمد بن الحسين (ت٣٥٥هـ/٩٤٦م)			ابن الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،مج١١/٣٣٩-٣٤٠
ابن النديم	(ت٣٨٥هـ/٩٩٥م)		قادم من بغداد		كتاب(التشبيهات) وكتاب(الفهرست)		ياقوت الحموي، معجم الأدباء،مج٦/٤٩٦
أبو القاسم عبيد الله بن محمد الاسدي	(ت٣٨٧هـ/٩٩٧م)	النحو	موصلي رحل إلى بغداد	ابو سعيد السيرافي(ت٣٦٨هـ/ ٩٧٨م)و أبو علي الفارسي (ت٣٧٧هـ/٩٨٧م)	كتاب (الموضح في العروض)وغيرها		ياقوت الحموي، معجم الأدباء،مج٤/٣٦٨-٣٧٠
أبو الفتح عثمان بن جني	(ت٣٩٢هـ/ ١٠٠١م)	اللغة	مقيم	ابو علي الفارسي	كتاب(شرح الكافي في القوافي)وغيرها		ياقوت الحموي، معجم الأدباء،مج٣/٣٨١
أبو حفص عمر بن عبد الباقي الموصلي	(ت٤٧٤هـ/ ١٠٨١م)	الحديث	رحل إلى دمشق	رشا بن نظيف (ت٤٤٤هـ/١٠٥٢م)			ابن عساكر،تاريخ دمشق،ج٤٨/٨٠
أبو الفضائل محمد بن احمد الموصلي	(ت٤٩٤هـ/ ١١٠٠م)	الحديث	موصلي رحل إلى بغداد حتى وفاته	سمع أبا القاسم علي التنوخي(ت٤٤٧هـ/ ١٠٥٥م) ابو الطيب الطبري (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)			الصفدي، الوافي،ج٢/٧٦
أبو جعفر بن السمين الوراق	٥٢٣-٥٨٨هـ/١١٢٨-١١٩٢م)	القراءة،الحديث	قدم من بغداد الى الموصل حتى وفاته	أبو الحسن الزاغوني(ت ٥٢٧هـ/١١٣٢م)وأبو منصور القزاز(ت٥٣٥هـ/ ١١٤٠م)			الحنبلي،شذرات الذهب،٤/٢٩٣

أبو عبد الله محمد بن منصور	(ت بعد ٦٠٣هـ/١٢٠٦م)	الشعر،الوعظ	مقيم	أبو اسحاق ابراهيم بن البرني (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م)		مدح بدر الدين لؤلؤ	ابن الشعار/قلائد الجمان،مج٦ج٧/ ١٣٧
ياقوت الحموي	(ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨)	التاريخ والادب	قادم		معجم الأدباء،معجم البلدان وغيرها		ياقوت الحموي، معجم الأدباء،ج١/١٠-١١
أبو عبد الله محمد بن شعيب	(ت بعد٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م)	الشعر واللغة	قدم من اربل				ابن الشعار،قلائد الجمان،مج٦ج٧/ ١٢٩
محمد بن سليمان الموصلي	(ت٦٣٦هـ/ ١٢٣٨م)	الشعر	مقيم			مدح بدر الدين لؤلؤ	ابن الشعار،قلائد الجمان،مج٦ج٧/٤٥
احمد بن بوران الموصلي	(ت بعد ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)	الشعر	مقيم			مدح بدر الدين لؤلؤ	ابن الشعار،قلائد الجمان،مج١ج١/ ٣٢٣

الخاتمة:

على الرغم من قلة النصوص عن الوراقين في الموصل خلال مدة موضوع البحث الا انه قد توصل البحث إلى عدة نتائج يمكن اجمالها بالنقاط الاتية:

أولاً-ان دخول الورق منذ القرن الثاني للهجرة/الثامن للميلاد، قد احدث تغييراً في الحياة الفكرية العربية، بيد أن الورق كان قد دخل الى بلاد العرب من الصين عن طريق الفتوحات، فالعرب لم يكونوا ناقلين ومقلدين، ولكنهم مبدعين فلهم وحدهم يعود الفضل في استبدال مادة الحرير الغالية الثمن بالخزف بمواد اولية رخيصة ومتوفرة، وهم الذين يسروا الورق الرخيص الثمن لعامة الكتاب.

ثانياً-افرز لنا التاريخ الحضاري للموصل وراقين مبدعين أكسبوا الخط العربي سمات ومزايا جمالية، وهؤلاء كانوا من الصفوة المختارة الذين نالوا الحظوة لدى الولاة والخلفاء العباسيين وكان لهم دور سياسي وعلمي نذكر منهم على سبيل المثال الوزير أبو علي بن مقلة (ت٣٢٨هـ /٩٣٩م) الذي تواجد في الموصل مدة من الزمن.

ثالثاً-لقد توصل البحث إلى ان هناك أكثر من خمسة عشر وراقاً في الموصل منذ القرن الرابع حتى نهاية القرن السابع الهجريين/العاشر حتى نهاية القرن الثالث عشر الميلاديين، في حين أن هذا العدد كان مرهوناً بما ورد في كتب التاريخ والتراجم عن هؤلاء الوراقين، وبالتالي من

الممكن ان يكون هناك أضعاف هذا العدد من الوراقين في الموصل، مما لم يصلنا خبره لاسيما وان كتب التراث المفقودة هي الفيصل في تحديد عدد الوراقين في الموصل.

رابعاً- ان الطبيعة الجغرافية والمناخية لمدينة الموصل جعلت وراقي المدينة يستخدمون مواداً معينة في الوراقة وكل ما يتعلق بها من نسخ وتجليد وتذهيب الكتب، في حين ان توفر القصب والبردي في مصر وعدم توفره في الموصل، قد أسهم بشكل كبير في أحداث الفرق بين الحواضر الاسلامية في عدد الوراقين واختلاف أدوات عملهم.

الهوامش:

(١) الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، (بيروت:١٩٧٩)، دار صادر، ص٦٧٢؛ الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، (بيروت:١٩٧٩)، دار القلم، ص٧١٧؛ القلقشندي، احمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الانشا، تعليق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت:١٩٩٠)، دار الكتب العلمية، مج٢/٥١٦؛ الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، معجم قاموس المحيط، رتبه ووثقه: خليل مأمون شيحا، ط٣، (بيروت:٢٠٠٨)، دار المعرفة، ص١٣٩٣.

(٢) كحالة، عمر رضا، العلوم العملية في العصور الاسلامية، (دمشق:١٩٧٢)، المطبعة التعاونية، ص٢٧٥.

(٣) ينظر: تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط١، (بيروت:٢٠١١)، مج ١/٣٢٣.

(٤) أمين، نضال عبد العالي، أدوات مواد الكتابة في العصر العباسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (بغداد:١٩٨٢)، ص٩٠.

(٥) ينظر: معجم الأدباء أرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: عمر فاروق الطباعة، ط١، (بيروت:١٩٩٩)، مؤسسة المعارف، مج٦/٤٥٤

(٦) أمين، أدوات الكتابة، ص١٠٥.

(٧) القلقشندي، صبح الاعشى، مج٢/٥١٥

(٨) الزيات، حبيب، (صحف الكتابة وصناعة الورق في الاسلام)، بحث منشور في مجلة المشرق، (بيروت:١٩٥٤)، العدد٤٨،ص٨٩-٩٠

(٩) الاسد، ناصرالدين، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ط٥، (القاهرة:١٩٧٨)، دار المعارف، ص٨٥-٨٦.

(١٠) القلقشندي، صبح الاعشى، مج٢/٥١٥

(١١) نيقولا، ديمتري، (تاريخ الكتابة وأدواتها)، بحث منشور في مجلة المقتطف، (مصر: ١٩١٤)، مج٤٥/٤٨٤.

(١٢) ينظر: صبح الاعشى، مج٢/٥١٢؛ الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، ص٨٠.

(١٣) ابن سيدة، أبو الحسن علي بن اسماعيل، المخصص، تحقيق: خليل ابراهيم جفال، ط١، (بيروت:١٩٩٦)، دار أحياء التراث العربي، ج٨/٤؛ الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، ص٨٠.

(١٤) ينظر: كتاب الحيوان، وضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، ط٢، (بيروت:٢٠٠٣)، دار الكتب العلمية، ج٥٠/١.

(١٥) ابو تمام، حبيب ابن اوس، ديوان ابي تمام بشرح التبريزي، تحقيق: محمد عبدة عزام، (مصر : ١٩٦٤)، دار المعارف ص٢٥٠؛ الحاجري، محمد طه، (الورق والوراقة في الحضارة الاسلامية)، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي، مج ١٣، (بغداد:١٩٦٦)؛ الاسد، مصادر الشعر الجاهلي، ص٨٠.

(١٦) ينظر: ابن الفوطي، أبو الفضل كمال الدين عبد الرزاق بن احمد، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق: مهدي النجم، ط١، (بيروت:٢٠٠٣)، دار الكتب العلمية، ص٧١.

(١٧) الحاجري، (الورق والوراقة)، ص٨٤-٨٥.

(١٨) امين، نضال، أدوات الكتابة، ص١١٦.

(١٩) كحالة، العلوم العملية، ص٢٨١-٢٨٢؛ العبيدي، صلاح حسين وآخرون، الخط العربي، (الموصل :١٩٩٠)، مطابع التعليم العالي، ص٦٠.

(٢٠) القلقشندي، صبح الاعشى، مج٢/٥١٤.

(٢١)ينظر: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم، لسان العرب، (بيروت:١٩٥٦)، دار بيروت، ج١٧٢/٦.

(٢٢) الزبيدي، ابوالفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من الباحثين، (مصر : د/ت)، دار الهداية، ج٣٦٦/١٦.

(٢٣)ابن سيدة، المخصص، ج٨/٤.

(٢٤)سورة الأنعام، آية ٧.

(٢٥)الحاجري، (الورق والوراقة)، ص٧٤؛ أمين، أدوات الكتابة، ص١٠٩.

(٢٦)الصيني، بدر الدين حي، العلاقات بين العرب والصين، ط١، (القاهرة:١٩٥٠)، مكتبة النهضة المصرية، ص٢٤٣-٢٤٥؛ لوبون، غوستاف، حضارةالعرب، ترجمة: عادل زعيتر، (مصر:٢٠١٢)، الهيئة المصرية العامة، ص٤٨١.

(٢٧)Grohmann ,A ,From The Word of Arabi Papyri , (Cairo:1950)p.50

(٢٨)الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل، لطائف المعارف، (مصر:د/ت)،ص١٣٦.

(٢٩)ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق، تعليق: يوسف علي طويل، ط٢، (بيروت:٢٠٠٢)، دار الكتب العلمية، ص٣٤.

(٣٠)أمين، أدوات الكتابة، ص١٣٩.

(٣١) احمد، عبد الجبار حامد، الحياة الفكرية في الموصل في القرنين الرابع والخامس للهجرة العاشر والحادي عشر للميلاد، (الموصل: ٢٠١٣)، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، ص١٤٢.

(٣٢) الالوسي، محمود شكري، بلوغ الإرب في معرفة أحوال العرب، تصحيح: محمد بهجة الاثري، ط٣، (مصر:١٣١٤هـ)، دار الكتاب العربي،٣/٣٧٩.

(٣٣)الورق السليماني: نسبة الى سليمان بن راشد الذي تولى خراج خراسان في زمن الخليفة هارون الرشيد، للمزيد: ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، (بيروت:١٩٨٧)، ج٢/٩٤٨.

(٣٤)احمد، الحياة الفكرية في الموصل، ص١٣٣.

(٣٥)ينظر:صبح الاعشى، مج٢/٥١٦.

(٣٦) سورة العلق، آية٣و٤.

(٣٧)الحاجري، (الورق والوراقة)، ص٨٣.

(٣٨)امين، أدوات الكتابة، ص١٢٠.

(٣٩)ينظر: ابن باديس، المعز، عُمدة الكتاب وعُدة ذوي الألباب، تحقيق:اياد خالد الطباع، (دمشق:٢٠١٠)، وزارة الثقافة، ص٢٨

(٤٠)الحاجري، (الورق والوراقة)، ص٨٤.

(٤١)ابن مقلة: هو أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة الكاتب المشهور كان أول أمره يتولى بعض أعمال فارس ويجبي خراجها، وتنقلت أحواله الى ان استوزره الخلفاء العباسيين كل من الخليفة المقتدر بالله، والخليفة القاهر والخليفة الراضي بالله، ثم حبس ومات بالحبس سنة (٣٢٨هـ/٩٣٩م)، وهو اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين إلى هذه الصورة، للمزيد ينظر، ابن الأثير، أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم، الكامل في التاريخ، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، ط٤، (بيروت:٢٠٠٦)، دار الكتب العلمية، مج٧/١١٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، مج٤/٣٥٧

(٤٢)الحاجري، (الورق والوراقة)، ص٨٤-٨٥.

(٤٣) ينظر: ديوان السري الرفاء، تحقيق ودراسة: حبيب حسين الحسيني، (العراق:١٩٨١)، دار الرشيد للنشر، ج٢/٣٠٧.

(٤٤) أمين، أدوات الكتابة، ص٩٠

(٤٥)ينظر: صبح الاعشى، مج٢/٥٠٤

(٤٦)ينظر: ديوان السري الرفاء، ج٢/٣٨٥

(٤٧) ذنون، يوسف، (الخط العربي في الموصل منذ تمصيرها حتى بداية القرن العاشر الهجري)، بحث منشور في موسوعة الموصل الحضارية، ط١، (الموصل:١٩٩٢)، دار الكتب للطباعة والنشر، ج٣/٢٣٤هامش٧.

(٤٨)السبكي، تاج الدين عبد الوهاب، معيد النعم ومبيد النقم الإصلاح السياسي والإداري في الدولة العربية الاسلامية، ط٢، (لبنان:١٩٨٥)، دار الحداثة، ص١٣٢

(٤٩)الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط٣، (بيروت:٢٠١١)، دار الكتب العلمية، مج١١/٣٣٩-٣٤٠.

(٥٠)الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: اكرم البوشي، ط١١، (بيروت:٢٠٠١)، مؤسسة الرسالة، ١٦/٣٤٨

(٥١)ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق الكبير، تحقيق وتعليق: أبو عبد الله علي عاشور الجنوبي، ط١، (بيروت:٢٠٠١)، دار أحياء التراث العربي، ج٤٨/٨٠

(٥٢)الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارنأووط وتركي مصطفى، (بيروت:د/ت)، دار أحياء التراث العربي، ج٢/٧٦.

(٥٣)ابن الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت:د/ت)، دار أحياء التراث العربي، ج٤/٢٩٣

(٥٤)الحبشي، عبد الله، الكتاب في الحضارة، (الكويت:١٩٩٠)، ص٣٠ للمزيد، ينظر:

Lindley J. Stiles , A Bookcase and Some Old Musty Books , Theory into Practice, Vol. 8, No. 5, (Dec., 1969), 322 .

البحث في المكتبة الافتراضية العلمية العراقية على الموقع الالكتروني:

www.ivsl.org :

(٥٥)ينظر: ابن الحاج، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري، المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النيات، دار الفكر، (مصر:د/ت)،ج٤/٨٢.

(٥٦)السبكي، معيد النعم،ص١٣١.

(٥٧)ذنون، (الخط العربي)،٣/٢٣٤

(٥٨)ينظر: يتيمة الدهرفي محاسن أهل الدهر،ط١،(مكة المكرمة:١٩٧٩)،دار الباز للنشر والتوزيع،٢/١١٨.

(٥٩)ينظر: تاريخ بغداد،٩/١٩٤

(٦٠) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج٤/٣٦٨-٣٧٠.

(٦١)المصدر نفسه، مج٤/٣٧٠

(٦٢)المصدر نفسه، مج٤/٣٨٧.

(٦٣) المصدر نفسه، مج٤/٣٥٦

(٦٤) المصدر نفسه، مج٤/٤٠٠-٤٠١.

(٦٥)الصفدي، الوافي، ج٢/٧٦

(٦٦) ابن المستوفي، أبو البركات المبارك بن احمد بن موهوب، تاريخ اربل، تحقيق: سامي الصقار، ط١، (العراق:١٩٨٠)، ٤٥٩/١؛ ابن الشعار، أبو البركات كمال الدين المبارك، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سليمان الجبوري، ط١، (بيروت:٢٠٠٥)، دار الكتب العلمية، ج٧مج١٣٧/٦

(٦٧) ابن الشعار، قلائد، مج٦ج١٢٩/٧

(٦٨)الهنائي، أبو الحسن علي بن الحسن، المنجد في اللغة، تحقيق: احمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي،ط٣، (بيروت:١٩٨٨)، دار المشرق،ص٩٩

(٦٩) ينظر:ابن الحاج، المدخل،٨٣/٤-٨٤.

(٧٠)ينظر:ديوان السري الرفاء،ج٣٨٦/٢

(٧١) ابن الشعار، قلائد، مج٦ج٤٥/٧

(٧٢) المصدر نفسه،مج١ج٣٢٣/١.

(٧٣)السبكي، معيد النعم،ص١٤٣.

(٧٤)كحالة، العلوم العملية،ص٢٥٥.

(٧٥)ذنون، (الخط العربي)،٢٣١/٣.

(٧٦)ددج، بيارد، حياة ابن النديم، ترجمة: د.ا.ج. شوريز، بحث منشور في مجلة اللغة العربية بدمشق، (دمشق:١٩٧٠)، مج٤٥،ع١-٥٤٥/٤.

(٧٧)ينظر: معجم الأدباء، مج٤٩٦/٦.

(٧٨)ابن النديم، الفهرست، ص٣٣٦،٢٧٨.

(٧٩) ياقوت الحموي،معجم الأدباء،ج١٠/١-١١.

(٨٠) ابن الشعار، قلائد الجمان،مج١ج٣٢٨/١.